Comprehensive Journal of Science
Volume (11), Issue (41), (JUNE, 2026)
ISSN: 3014-6266

مجلة العلوم الشاملة
المجلد (11) ملحق العدد 41 يونيو 2026
ردمد: 3014-6266

الضغوط النفسية لدى أمهات أطفال فرط الحركة وتشتت الانتباه (ADHD) وانعكاساتها على الديناميكيات الأسرية

فوزية الهادي العارف الجبالي
قسم علم النفس – مدرسة العلوم الإنسانية – الأكاديمية الليبية

Psychological pressures among mothers of children with ADHD and their impact on family dynamics

FOUZIY ALHADI ALAREEFI ALJBALI
Department of Psychology – Faculty of Humanities – Libyan Academy
Email: fowzhgh47@gmail.com
https://orcid.org/0009-0001-2180-7167

تاريخ الاستلام:2026/06/30 –تاريخ المراجعة:2026/06/18– تاريخ القبول: 2026/06/28– تاريخ للنشر : 1/8/ 2026

الملخص

تتناول هذه الدراسة موضوع الضغوط النفسية التي تعانيها أمهات الأطفال المصابين باضطراب فرط الحركة وتشتت الانتباه، وانعكاس هذه الضغوط على منظومة العلاقات داخل الأسرة، اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي في مراجعة الأدبيات النظرية والتطبيقية ذات الصلة، بهدف بناء تصور متكامل يفسر مصادر الضغط لدى الأم، وآليات انتقال أثره إلى العلاقة الزوجية وإلى بقية أفراد الأسرة، توصلت الدراسة، من خلال تحليل نتائج الدراسات السابقة، إلى أن الضغط الوالدي لدى أمهات هؤلاء الأطفال يفوق نظيره لدى أمهات الأطفال العاديين بفارق دال، وأن هذا الضغط يرتبط بعوامل وسيطة كالدعم الاجتماعي وشدة الأعراض ومدى الوعي بطبيعة الاضطراب، كما بيّنت الدراسة أن غياب التدخل المبكر يفاقم من هشاشة البناء الأسري ويهدد استقراره، وخلصت الدراسة إلى مجموعة من التوصيات العملية الموجهة للأسر وللمؤسسات المعنية بالصحة النفسية والخدمة الاجتماعية.

الكلمات المفتاحية: الضغوط النفسية؛ أمهات؛ اضطراب فرط الحركة وتشتت الانتباه؛ الديناميكيات الأسرية؛ الدعم الاجتماعي.

Abstract

This study addresses the psychological stress experienced by mothers of children diagnosed with Attention-Deficit/Hyperactivity Disorder (ADHD) and its repercussions on family dynamics. Using a descriptive-analytical approach grounded in a review of relevant theoretical and empirical literature, the study develops an integrated account of the sources of maternal stress and the mechanisms through which this stress extends to the marital relationship and to other family members. Evidence drawn from prior research indicates that parenting stress among mothers of children with ADHD significantly exceeds that reported among mothers of typically developing children, and that this stress is mediated by factors such as social support, symptom severity, and awareness of the disorder. The study further shows that the absence of early intervention exacerbates family fragility and threatens its stability, and concludes with practical recommendations directed at families and at institutions concerned with mental health and social work.

Keywords: psychological stress; mothers; Attention-Deficit/Hyperactivity Disorder; family dynamics; social support.

المقدمة

لم يعد اضطراب فرط الحركة وتشتت الانتباه، في العقدين الأخيرين، مجرد تصنيف عيادي يخص الطفل وحده؛ بل غدا –بحكم طبيعته النمائية شبه المزمنة وتشعب أعراضه بين الاندفاعية وضعف الانتباه والنشاط الحركي الزائد– قضية تمس النسيج الأسري بكامله، فحين يُشخَّص طفل بهذا الاضطراب، لا تنحصر التبعات في قاعة الدراسة أو في تفاعلاته مع أقرانه، وإنما تمتد لتعيد تشكيل الإيقاع اليومي للأسرة، وتُدخِل على العلاقة الزوجية أعباءً تفاوضية جديدة، وتفرض على الأم بخاصة بوصفها الطرف الأكثر انخراطاً في متابعة العلاج والمدرسة والسلوك اليومي في أغلب السياقات الثقافية العربية عبئاً نفسياً وجسدياً متراكماً.

ولعل ما يستدعي الانتباه هنا هو أن الضغط الذي تعيشه هذه الأمهات لا يبقى حبيس تجربتهن الفردية، بل يتسرب عبر آليات نفسية واجتماعية متشابكة إلى نوعية التواصل الزوجي، وإلى طريقة توزيع الأدوار بين الأبناء، بل وإلى الصورة التي يكوّنها الطفل المصاب عن ذاته داخل أسرته، فهل يمكن حقاً الفصل بين معاناة الأم النفسية واستقرار الكيان الأسري برمته؟ سؤال تحاول هذه الدراسة مقاربته من خلال استعراض نقدي للأدبيات المتاحة، عربية كانت أم أجنبية، وصولاً إلى تصور متكامل يخدم الباحثين والممارسين على حد سواء.

مشكلة الدراسة وتساؤلاتها

تكمن مشكلة الدراسة في أن جانباً كبيراً من الأدبيات العربية لا يزال يعالج اضطراب فرط الحركة وتشتت الانتباه من زاوية الطفل المصاب فقط، بينما تبقى معاناة الأم رغم مركزيتها مساحة أقل حظاً من البحث المنهجي المقارن، ومن هذا المنطلق، تحاول الدراسة الإجابة عن التساؤلات الآتية:

1– ما مستوى الضغوط النفسية التي تعانيها أمهات الأطفال ذوي اضطراب فرط الحركة وتشتت الانتباه مقارنة بأمهات الأطفال العاديين؟

2– ما أبرز مصادر هذه الضغوط كما تكشفها الأدبيات النظرية والتطبيقية؟

3– كيف تنعكس هذه الضغوط على الديناميكيات الأسرية، وبخاصة العلاقة الزوجية والتفاعل بين الإخوة؟

4– ما العوامل الوسيطة، كالدعم الاجتماعي وشدة الأعراض، التي تخفف أو تفاقم من حدة هذا الضغط؟

أهمية الدراسة

تستمد هذه الدراسة أهميتها العلمية والتطبيقية من عدة جوانب رئيسية:

- تزايد تشخيص اضطراب فرط الحركة وتشتت الانتباه (ADHD) في المنطقة العربية (الشرق الأوسط وشمال أفريقيا)، حيث تقترب معدلاته من النسب العالمية أو تتجاوزها، مما يجعل البحث في أبعاده ضرورة علمية آنية.

- تسليط الضوء على الضغوط النفسية الخاصة بأمهات أطفال (ADHD)، باعتبارهن خط الدفاع الأول ومصدر الرعاية الأساسي للطفل.
- تجاوز دراسة أثر الاضطراب على الطفل بمفرده إلى فهم انعكاساته الشاملة على الأثر الأسري، والعلاقة الزوجية، وبقية الأخوة.
- تقديم معالجة موضوعية تناسب خصوصية الأسرة العربية والمجتمع العربي، مما يدعم بناء برامج دعم وتدخل مبنية على معطيات واقعية.

أهداف الدراسة

تسعى الدراسة إلى تحقيق الأهداف التالية:

1. قياس وتحديد مستوى الضغط النفسي لدى أمهات أطفال اضطراب فرط الحركة وتشتت الانتباه مقارنة بأمهات الأطفال العاديين (غير المصابين).
2. مراجعة وتحليل أهم النماذج النظرية المفسرة للعلاقة بين الضغط الوالدي وطبيعة الوظائف الأسرية.
3. الكشف عن أثر الضغوط النفسية للأم على جودة العلاقة الزوجية واستقرارها، والصحة النفسية والسلوكية لبقية أفراد الأسرة (الأخوة).
4. اقتراح حلول وتوصيات إرشادية وعلاجية قابلة للتطبيق، تراعي خصوصية السياق الاجتماعي والثقافي العربي للحد من هذه الضغوط وتدعيم التماسك الأسري.

حدود البحث (Research Delimitations)

تتحدد هذه الدراسة بالحدود والأبعاد التالية:

الحدود الموضوعية (Objective Limits): تقتصر الدراسة على المراجعة المنهجية والتحليل الموضوعي للأدبيات والنماذج النظرية والميدانية التي تناولت الضغوط النفسية والضغط الوالدي لدى أمهات الأطفال المصابين باضطراب فرط الحركة وتشتت الانتباه (ADHD)، وانعكاسات تلك الضغوط على الديناميكيات الأسرية (العلاقة الزوجية، والتفاعل بين الإخوة، والأداء الوظيفي للنسق الأسري)، مع التركيز على العوامل الوسيطة كالدعم الاجتماعي وشدة الأعراض،

الحدود البشرية (Human Limits): تستهدف النتائج والنماذج المستخلصة من التحليل أمهات الأطفال التشخيصيين باضطراب (ADHD) والمقارنة بينهن وبين أمهات الأطفال العاديين، مع تركيز التحليل على دور الأم بوصفها مقدم الرعاية الأساسي ومحور التفاعل الأسري،

الحدود المكانية (Spatial Limits): تعتمد الدراسة منهجياً على تحليل الأدبيات والدراسات العربية والإقليمية والدولية ذات الصلة، مع التركيز التفسيري والتطبيقي على البيئة العربية والمحلية (السياق الليبي) واستخلاص التوصيات التي تتناسب مع خصائصها الاجتماعية والثقافية،

الحدود الزمانية (Temporal Limits): تتحدد الأدبيات والمراجع المشمولة في التحليل بالدراسات العلمية الصادرة والنتاجات البحثية الممتدة من الأعمال التأسيسية للموضوع (منذ عام 1992) وصولاً إلى أحدث الدراسات والأبحاث المنشورة حتى عام 2026م،

الحدود المنهجية (Methodological Limits): تقتصر هذه الدراسة منهجياً على المراجعة النظرية والأدبية الشاملة للأدبيات المتاحة، دون تقديم بيانات إمبريقية ميدانية أولية مباشرة، وهو ما يتطلب احترازاً علمياً عند تعميم النتائج والمسارات التفسيرية المستخلصة من البيئات الأجنبية أو الخليجية على واقع أسر أطفال الاضطراب في السياق المحلي دون التحقق التجريبي الميداني لاحقاً.

المصطلحات والتعريفات الإجرائية

1. **الضغوط النفسية (Psychological Stress):** "مجموعة الاستجابات الانفعالية والفيزيولوجية والمعرفية الضاغطة التي تخضع لها أمهات أطفال (ADHD)، وتنتج عن الاستنزاف المستمر لطاقاتهن جراء التعامل مع السلوكيات غير التكيفية للطفل، وتتحدد بالدرجة التي تحصل عليها الأم في مقياس الضغوط النفسية المعتمد في الدراسة".

2. **فرط الحركة وتشتت الانتباه – ADHD (Attention–Deficit/Hyperactivity Disorder):** يقصد به إجرائياً "اضطراب نمائي عصبي يظهر لدى الطفل في صورة سلوكيات متكررة تشمل اندفاعية، عدم القدرة على التركيز، ونشاط حركي زائد لا يتناسب مع مرحلته العمرية، ويُشخص إجرائياً بالاطلاع على التقارير الطبية/النفسية المعتمدة للطفل والمثبتة في سجلات الجهة المعالجة".

3. **الضغط الوالدي (Parental Stress):** هو "حالة من الإنهاك الانفعالي والجسدي تعاني منها الأم، تنشأ من قسوة الفجوة بين متطلبات الرعاية اليومية للطفل المصاب بالاضطراب والموارد النفسية والاجتماعية المتاحة لديها لمواجهتها (Anastopoulos *et al*., 1992).

4. **الديناميكيات الأسرية (Family Dynamics):** هي شبكة التفاعلات والعلاقات والأدوار والحدود المنظمة للنسق الأسري، وتشمل جودة التواصل بين الزوجين، طبيعة الاستقرار الزوجي، أسلوب توزيع الأدوار والمسؤوليات، ونمط العلاقات اليومية بين الأخوة داخل الأسرة.

الإطار النظري

اضطراب فرط الحركة وتشتت الانتباه

يُعرَّف اضطراب فرط الحركة وتشتت الانتباه بوصفه اضطراباً نمائياً عصبياً يتسم بنمط ثابت من ضعف الانتباه و/أو فرط النشاط والاندفاعية، بدرجة تتعارض مع المستوى النمائي المتوقع للطفل وتُعيق أداءه الاجتماعي والأكاديمي، وقد تناولت مراجعة منهجية شملت منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا معدلات انتشار الاضطراب لدى الأطفال والمراهقين والبالغين، وخلصت إلى تباين واضح في هذه المعدلات تبعاً لأدوات التشخيص المستخدمة وطبيعة العينات المدروسة (Al–Wardat *et al*., 2024)، ولا شك أن غياب بروتوكولات تشخيص

موحدة في كثير من الدول العربية، ومنها ليبيا التي تعاني أصلاً من هشاشة بنيوية في منظومة التعليم الشامل (Gadour, 2024)، يزيد من صعوبة رصد الحجم الحقيقي للمشكلة.

الضغط الوالدي

لم يعد النظر إلى ضغط الوالدين مجرد استجابة انفعالية عابرة، وإنما بات يُفهم في ضوء نماذج تراكمية تفسر كيف تتضافر خصائص الطفل، كشدة الأعراض والمشكلات السلوكية المصاحبة، مع خصائص الوالد من أساليب مواجهة وموارد نفسية، ومع خصائص السياق من دعم اجتماعي وموارد مادية، لإنتاج مستوى معين من الضغط، وقد أرسى أناستوبولوس وزملاؤه (Anastopoulos *et al*., 1992) أحد أوائل الأطر التي ميّزت بين الضغط المرتبط بالطفل والضغط المرتبط بالوالد ذاته، مؤكدين أن أمهات أطفال الاضطراب يُبلِغن عن مستويات ضغط أعلى دالاً إحصائياً من أمهات الأطفال غير المصابين.

ولعل الأجدر بالذكر أن هذا النموذج لم يبقَ جامداً؛ فقد جاءت دراسات لاحقة، من بينها التحليل التلوي الشامل الذي أجراه ثيول وزملاؤه (Theule *et al*., 2013)، لتؤكد ثبات هذا الفارق عبر عشرات الدراسات المستقلة، وهو ما يمنح الفرضية الأساسية للبحث الحالي سنداً تراكمياً متيناً لا يقوم على دراسة واحدة أو سياق ثقافي بعينه.

الأم بوصفها محوراً للرعاية

في أغلب البنى الأسرية العربية، تتحمل الأم دون الأب غالباً عبء متابعة المواعيد الطبية، والتواصل مع المدرسة، وضبط السلوك اليومي للطفل، ومن هنا فسّرت دراسة لي وكيم (Lee & Kim, 2022) أثر قلق الأم على مستوى الضغط الذي يعيشه الأب نفسه، في إشارة لافتة إلى أن الأم لا تتحمل عبئها الخاص فحسب، بل تُشكِّل، عبر حالتها النفسية، عاملاً وسيطاً يُعيد تشكيل تجربة الوالد الآخر بالكامل، أضف إلى ذلك ما كشفته دراسة استقصائية حديثة حول جودة حياة أمهات هؤلاء الأطفال (Quatrosi *et al*., 2025)، والتي أكدت أن الأثر لا يتوقف عند البعد النفسي، بل يمتد إلى الصحة الجسدية والوظيفية للأم ذاتها.

الانعكاسات على الديناميكيات الأسرية

حين يتحول الضغط من تجربة فردية إلى نمط تفاعلي متكرر، تبدأ ملامحه في الظهور على مستوى الأسرة ككل، فقد بيّنت دراسة طولية امتدت ثلاث سنوات (Bhide *et al*., 2024) أن الأداء الوظيفي الأسري لدى أسر الأطفال المصابين بالاضطراب، أو حتى بأعراض دون العتبة التشخيصية، يتراجع بمرور الوقت مقارنة بالأسر الأخرى، كما أشارت دراسة ميونيوز–سيلفا وزملائها (Muñoz–Silva *et al*., 2017) إلى أن أثر الاضطراب على وظائف الأسرة يتوسط جزئياً العلاقة بين شدة أعراض الطفل ومستوى ضغط الوالد، بما يعني أن الأسرة ليست مجرد متلقٍ سلبي للضغط، بل حلقة فاعلة تُضخِّمه أحياناً وتُخفف منه أحياناً أخرى.

ولم يقتصر الأثر على السياق الأوروبي أو الآسيوي؛ ففي دراسة مقطعية أُجريت في السياق العراقي القريب ثقافياً من السياق الليبي (Wadi & Ajil, 2025)، تبيّن أن مستويات الضغط الوالدي المرتفعة ترتبط بدورها بجودة العلاقات الأسرية المُبلَّغ عنها، أما إقليمياً، فقد تناولت دراسة قطرية (الفتلاوي والدانة الأحبابي، 2022) أثر إعاقة الأبناء عموماً، ومنها اضطرابات النمو العصبي، على الضيق النفسي والضغوط لدى الوالدين في مجتمع

خليجي عربي، وهو ما يقترب من السياق الليبي في بعض ملامحه الثقافية والدينية، وإن اختلف عنه اقتصادياً واجتماعياً.

الدراسات السابقة

أولاً: الدراسات العربية

تناولت دراسة العود (2019) المشكلات التي تواجه أمهات الأطفال المصابين باضطراب فرط الحركة وتشتت الانتباه من منظور مهني اجتماعي، وخلصت إلى ضرورة تصميم برامج تدخل مباشرة تستهدف الأم بوصفها نقطة الدخول الأساسية لأي تدخل أسري فعّال، وفي السياق المصري، بحثت محمد (2022) الضغوط الأسرية الناجمة عن الاضطراب ودور خدمة الفرد في التعامل معها، مؤكدة على محورية العمل المهني الفردي في تخفيف حدة الضغط قبل أن يتحول إلى أزمة أسرية مزمنة.

من جهة أخرى، ربطت قمر الدولة (2023) بين البروفايل النفسي لأمهات الأطفال المعيلات وحالتهن مقارنة بأمهات الأطفال العاديين، بينما تناولت الطويل (2023) العلاقة بين العمليات المعرفية لدى الأطفال ذوي الاضطراب وجودة الحياة الأسرية، في مقاربة أوسع لا تقتصر على الأم فقط بل تشمل منظومة الأسرة برمتها، أما متولي وعبد اللطيف (2023) فقد اختبرتا فعالية برنامج إرشادي إلكتروني في تعزيز الوعي باستراتيجيات إدارة الغضب لدى الأمهات وعلاقته بالمرونة الأسرية، لتُقدّما بذلك نموذجاً تدخلياً عملياً يمكن البناء عليه في سياقات عربية أخرى، وفي دراسة أقدم نسبياً، اهتم حسنين والطعيمة داوود (2013) بفعالية برنامج تدريب الوالدين السلوكي في خفض أعراض الاضطراب لدى عينة أردنية، وإن كان تركيزها الأساسي منصبّاً على الطفل أكثر من انصبابه على الأم.

ثانياً: الدراسات الأجنبية

تُعد دراسة أناستوبولوس وزملائه (Anastopoulos *et al*., 1992) من الأعمال التأسيسية في هذا الميدان، إذ قارنت الضغط الوالدي بين أسر الأطفال المصابين وأسر الأطفال العاديين وأكدت الفارق الدال إحصائياً بينهما، وجاء التحليل التلوي الذي أجراه ثيول وزملاؤه (Theule *et al*., 2013) ليُعزز هذه النتيجة عبر تجميع عشرات الدراسات المستقلة، مؤكداً ثباتها عبر السياقات الثقافية المختلفة.

وفي الاتجاه نفسه تقريباً، تناولت دراسة تشو وزملائه في الصين (Chu *et al*., 2012) الديناميكيات الأسرية في أسر أطفال الاضطراب من زاوية ثقافية آسيوية مختلفة عن السياق الغربي، بينما ركّزت دراسة بينويلاس–كالفو وزملائها في إسبانيا (Peñuelas–Calvo *et al*., 2021) على أثر أعراض الاضطراب على الأداء الوظيفي الأسري وعبء الأسرة وجودة حياة الوالدين معاً، أما دراسة هاربين (Harpin, 2005) فقد قدّمت مسحاً شاملاً لأثر الاضطراب على حياة الفرد وأسرته ومجتمعه عبر مراحل عمرية متعددة، من مرحلة ما قبل المدرسة وحتى مرحلة البلوغ.

وفي بحث أحدث نسبياً، تناول أولزيك وزملاؤه (Olczyk *et al*., 2024) الأثر غير المباشر للاضطراب على ضغط الوالدين عبر تزايد قلق الطفل وتراجع قدرته على التنظيم الانفعالي، وهو ما يفتح المجال لفهم أعمق لتعدد المسارات التي يسلكها الضغط قبل أن يبلغ الوالد، كذلك جاءت دراسة يوسفيا وزملائها (Yousefia *et al*.,

2011) لتربط بين الضغط الوالدي وأساليب المعاملة الوالدية لدى أمهات أطفال الاضطراب مقارنة بأمهات الأطفال العاديين، فيما تناولت دراسة لي وكيم (Lee & Kim, 2022) في السياق الكوري أثر قلق الأم على ضغط الأب تحديداً، وأخيراً، بحثت دراسة إماراتية (Alghamdi *et al*., 2023) مستوى ضغط والدي أطفال الاضطراب في دبي، وهي من الدراسات العربية والخليجية القليلة نسبياً في هذا الحقل، وقد جاءت نتائجها متسقة مع ما توصلت إليه الدراسات الغربية من ارتفاع دال في مستوى الضغط الوالدي.

وقد وسّعت دراسة حديثة (Jongrakthanakij *et al*., 2026) هذا الخط البحثي عبر تتبع المسار من أعراض الاضطراب لدى الطفل إلى ضغط الوالدين، مروراً بمتغيرات وسيطة هي درجة الإعاقة الوظيفية للطفل والأداء الوظيفي الأسري وأعراض الاضطراب لدى الوالد نفسه إن وُجدت، فيما يمثل توسعاً نوعياً في فهم تعقّد هذه العلاقة.

التعقيب على الدراسات السابقة

يتضح من العرض السابق أن الدراسات، عربية كانت أم أجنبية، تكاد تُجمع على وجود فارق دال في مستوى الضغط الوالدي بين أمهات أطفال الاضطراب وأمهات الأطفال العاديين، وإن اختلفت في تحديد العوامل الوسيطة المفسرة لهذا الفارق، كما يُلاحظ أن الدراسات العربية، على قلتها النسبية مقارنة بنظيرتها الأجنبية، تميل إلى التركيز على التدخل المهني كالخدمة الاجتماعية والإرشاد النفسي أكثر من تركيزها على التفسير النظري العميق للظاهرة، في حين تتفوق الدراسات الأجنبية في بناء نماذج تفسيرية متكاملة كنموذج أناستوبولوس ونموذج جونجراكثاناكيج الأحدث، ومن هنا تحاول الدراسة الحالية سدّ هذه الفجوة جزئياً، عبر دمج المعطيات النظرية الأجنبية بالواقع الاجتماعي العربي، وصولاً إلى تصور أكثر ملاءمة للسياقات المحلية.

منهجية البحث وإجراءاته

1- منهج البحث (Research Methodology)

اعتمدت هذه الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي القائم على المراجعة المنهجية والتحليل الموضوعي (Systematic Review & Thematic Analysis) للأدبيات النظرية والتطبيقية السابقة، يهدف هذا المنهج إلى فحص، وتجميع، وتحليل النتائج والدراسات التي تناولت الضغوط النفسية لدى أمهات أطفال فرط الحركة وتشتت الانتباه (ADHD)، وانعكاساتها على النسق والديناميكيات الأسرية، وصولاً إلى بناء نموذج تفسيري متكامل يتناسب مع المعطيات الاجتماعية والثقافية.

2- مصادر البيانات واستراتيجية البحث (Data Sources & Search Strategy)

تم جمع الأدبيات والمصادر البحثية عبر مسح شامل وقواعد بيانات علمية متعددة مثل (PubMed, BMJ Open, Frontiers in Psychology, PLOS ONE, Journal of Attention Disorders، وبوابات المجلات العربية كـ قواعد دار المنظومة ومجلات الدوريات المصرية).

3 معايير إدماج واستبعاد الدراسات (Inclusion & Exclusion Criteria)

اعتمد اختيار الأدبيات والدراسات المدرجة في التحليل الموضوعي على محددات منهجية دقيقة؛ إذ شملت معايير الإدماج الأبحاث الميدانية والنظرية المنشورة باللغتين العربية والإنجليزيّة التي تناولت أمهات أطفال تشخيصهم محدد باضطراب فرط الحركة وتشتت الانتباه (ADHD)، وركزت بشكل أساسي على متغيرات الضغط الوالدي/النفسي، والأداء الوظيفي الأسري، والعلاقات الزوجية، والتفاعل بين الإخوة، مع إعطاء أولوية للدراسات الموثوقة التي قدمت أطراً نظرية أو نتائج إمبريقية متينة وصولاً إلى أحدث الدراسات بين عامي 2024 و2026، ولا سيما تلك التي تناولت البيئات العربية والإقليمية والمحلية ذات الخصائص الثقافية المقاربة؛ وفي المقابل، تمثلت معايير الاستبعاد في استبعاد الدراسات التي ركّزت حصرياً على العلاجات الدوائية أو الأعراض السلوكية المباشرة للطفل دون التطرق لوضع الأم أو النسق الأسري، بالإضافة إلى استبعاد التقارير والمقالات غير المحكّمة علمياً أو التي تفتقر إلى منهجية بحثية واضحة،

4- خطوات ومراحل التحليل الموضوعي (Thematic Analysis Steps)

تمت معالجة البيانات الكيفية والمفاهيمية المستخرجة من الأدبيات المشمولة عبر المخطط الخطي للتحليل الموضوعي (المستوحى من إطار Braun & Clarke) وفق الخطوات التالية:

1. الاستقراء والآشنائية بالبيانات (Familiarization)، وذلك بالقراءة الفاحصة والمتكررة للنصوص والدراسات العربية والأجنبية المحددة لاستيعاب المفاهيم والأطر المفسرة،
2. التجميع والترميز المبدئي (Initial Coding)، عن طريق استخراج الرموز والمفاهيم الأولية المتكررة في الأدبيات (مثل: الإنهاك الانفعالي، الفجوة بين المتطلبات والموارد، القلق المنقول للزوج، الأداء الأسري المتردي)،
3. تطوير واستخلاص المحاور الرئيسية (Searching for Themes)، بتصنيف الرموز الفرعية ضمن محاور رئيسية تتطابق مع أسئلة الدراسة، وهي:
   - **المحور الأول:** أبعاد ومستوى الضغط الوالدي لدى الأمهات مقارنة بالمجموعات الضابطة،
   - **المحور الثاني:** النماذج النظرية المفسرة والعوامل الوسيطة (كالدعم الاجتماعي وشدة الأعراض)،
   - **المحور الثالث:** طبيعة الانعكاسات على الديناميكيات الأسرية (التواصل الزوجي، أداء الإخوة، استقرار النسق الأسري).
4. مراجعة وتدقيق المحاور (Reviewing Themes)، عن طريق التأكد من مدى اتساق المحاور المستخرجة مع النصوص والأدلة الواردة في المراجع المقارنة،
5. الصياغة والتركيب العلمي (Synthesizing & Reporting)، من خلال الربط بين نتائج التحليل الموضوعي والسياق الثقافي المحلي والاجتماعي الخاص بالبيئة العربية.

النتائج والمناقشة

1- أظهرت نتائج التحليل وجود فارق دال إحصائياً في مستوى الضغط الوالدي لصالح أمهات أطفال اضطراب فرط الحركة وتشتت الانتباه مقارنة بأمهات الأطفال العاديين، وتتسق هذه النتيجة مع ما أثبته أناستوبولوس وزملاؤه (Anastopoulos *et al*., 1992) والتحليل التلوي لثيول وزملاؤه (Theule *et al*., 2013) في سياقات ثقافية مغايرة، مما يؤكد أن العبء النفسي والجسدي المستمر المترتب على التعامل مع سلوكيات الطفل يشكل مصدراً دائماً للضغط المرتفع لدى الأم.

2- كشفت النتائج أن الدعم الاجتماعي، بشقيه الأسري والمجتمعي، يمثل متغيراً وسيطاً حيوياً يخفف من حدة العلاقة بين شدة أعراض الطفل ومستوى الضغط النفسي لدى الأم، ويدعم هذا الاستنتاج ما أكدته منظمة الصحة العالمية (World Health Organization, 2023) بشأن محورية الدعم النفسي والاجتماعي في مواجهة الضغوط المزمنة؛ إذ يظل هذا المبدأ المنهجي صالحاً للتعميم والترجيح عند التعامل مع أزمات الرعاية الأسرية الطويلة الأمد كاضطراب فرط الحركة.

3- تُبيّن النتائج أن ارتفاع الضغط الوالدي ينعكس سلباً وبشكل مباشر على الديناميكيات الأسرية، لا سيما تراجع جودة التواصل الزوجي واختلال توزيع الأدوار والمسؤوليات بين الإخوة، وتتفق هذه النتيجة مع النتائج الطولية لـ بهيدي وزملائه (Bhide *et al*., 2024) التي رصدت تراجعاً تدريجياً في الأداء الوظيفي الأسري للأسر التي تعاني من هذا الاضطراب، مما ينقل الضغط من مجرد استجابة فردية للأم إلى أزمة هيكلية تشمل النسق الأسري كاملاً.

4- تخلص الدراسة إلى أن أي تدخل إرشادي أو علاجي لا يمكن أن يحقق فاعليته إذا اقتصر على الطفل المصاب وحده دون محيطه، بل يتطلب الأمر تصميم برامج تدريبية وتدخلات موجهة بالأساس للأم بوصفها مقدم الرعاية الأول وحلقة الوصل الرئيسية، للوصول إلى استهداف الأسرة بكاملها باعتبارها المنظومة التفاعلية التي تحتضن الطفل والاضطراب وتتأثر بتداعياته يومياً.

التوصيات

1- تصميم برامج إرشادية موجهة تحديداً لأمهات أطفال الاضطراب، مع مراعاة الخصوصية الثقافية للمجتمع الليبي.

2- تفعيل دور الأخصائي الاجتماعي في المدارس والمراكز الصحية لرصد الأسر المعرّضة لضغط مرتفع والتدخل المبكر معها.

3- تعزيز شبكات الدعم الاجتماعي غير الرسمية، كالأسرة الممتدة والجيران، بوصفها موارد متاحة نسبياً في السياق الليبي رغم محدودية الموارد المؤسسية.

4- إجراء دراسات ميدانية مقارنة داخل ليبيا تحديداً، نظراً لغياب بيانات محلية كافية حول هذا الموضوع.

المصادر والمراجع

المراجع العربية

حسنين، فطين زهير حسن، وفوزي شاكر الطعيمة داوود (2013). مدى فعالية استخدام برنامج تدريب الوالدين السلوكي في خفض أعراض اضطراب نقص الانتباه المصاحب للنشاط الحركي الزائد لدى عينة من الأطفال الأردنيين (رسالة ماجستير غير منشورة). جامعة عمان الأهلية، السلط. http://search.mandumah.com/Record/996330

الطويل، دعاء (2023). العمليات المعرفية لدى الأطفال ذوي اضطراب تشتت الانتباه وفرط الحركة وعلاقتها بجودة الحياة لدى الأسر. مجلة الطفولة، 45(1)، 582–606. https://doi.org/10.21608/jchild.2023.219964.1229

العود، ناصر بن صالح (2019). المشكلات التي تواجه أمهات الأطفال المصابين باضطراب فرط الحركة وتشتت الانتباه: تصور مهني مقترح للخدمة الاجتماعية المباشرة. مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، (52)، 211–316. http://search.mandumah.com/Record/966755

الفتلاوي، علي شاكر، والدانة محمد الأحبابي (2022). أثر إعاقة الأبناء على الضيق النفسي والضغوط لدى الوالدين في المجتمع القطري. مجلة بحوث ودراسات، 19(2)، 15–45. https://doi.org/10.12816/0062254

قمر الدولة، رحاب (2023). البروفايل النفسي للأمهات المعيلات لأطفال ذوي اضطراب فرط الحركة وتشتت الانتباه وأمهات الأطفال العاديين. مجلة الطفولة، 44، 558–582. https://doi.org/10.21608/jchild.2023.194413.1129

متولي، دعاء عمر عبد السلام، وأسماء ممدوح فتحي عبد اللطيف (2023). فعالية برنامج إرشادي إلكتروني لتعزيز الوعي باستراتيجيات إدارة الغضب وعلاقته بالمرونة الأسرية لدى أمهات الأطفال ذوي اضطراب فرط الحركة وتشتت الانتباه. المجلة العلمية لعلوم التربية النوعية، (17)، 1826–1914. http://search.mandumah.com/Record/1500376

محمد، فاطمة أنور (2022). الضغوط الأسرية الناجمة عن أطفال اضطراب فرط الحركة وتشتت الانتباه ودور خدمة الفرد في التعامل معها. مجلة كلية الخدمة الاجتماعية للدراسات والبحوث الاجتماعية، 26(2)، 460–515. https://doi.org/10.21608/jfss.2022.222145

المراجع الأجنبية

Alghamdi, T., Helou, M., Jeyaseelan, L., & Sultan, M. (2023). Stress level of parents of children diagnosed with Attention-Deficit/Hyperactivity Disorder (ADHD) in Dubai, United Arab Emirates. New Emirates Medical Journal, 4(1), Article e310323215202. https://doi.org/10.2174/04666230317110616

Al-Wardat, M., Etoom, M., Almhdawi, K. A., Hawamdeh, Z., & Khader, Y. (2024). Prevalence of attention-deficit hyperactivity disorder in children, adolescents and

adults in the Middle East and North Africa region: A systematic review and meta-analysis. BMJ Open, 14(1), e078849. https://doi.org/10.1136/bmjopen-2023-078849

Anastopoulos, A. D., Guevremont, D. C., Shelton, T. L., & DuPaul, G. J. (1992). Parenting stress among families of children with attention deficit hyperactivity disorder. Journal of Abnormal Child Psychology, 20(5), 503-520. https://doi.org/10.1007/BF00916812

Bhide, S., Efron, D., Ukoumunne, O. C., Anderson, V., Nicholson, J. M., Silk, T., Hazell, P., Gulenc, A., & Sciberras, E. (2024). Family functioning in children with ADHD and subthreshold ADHD: A 3-year longitudinal study. Journal of Attention Disorders, 28(4), 480-492. https://doi.org/10.1177/10870547231217089

Chu, K., Li, S., Chen, Y., & Wang, M. (2012). Family dynamics in families with children with attention deficit hyperactivity disorder. Shanghai Archives of Psychiatry, 24(5), 279-285. https://doi.org/10.3969/j.issn.1002-0829.2012.05.005

Gadour, A. (2024). Challenging inclusive education policy and practice in Libya. Brill. https://doi.org/10.1163/9789004391505_001

Harpin, V. A. (2005). The effect of ADHD on the life of an individual, their family, and community from preschool to adult life. Archives of Disease in Childhood, 90(Suppl 1), i2-i7. https://doi.org/10.1136/adc.2004.059006

Jongrakthanakij, N., Prachason, T., Limsuwan, N., Kiatrungrit, K., Thongpan, M., Lorterapong, P., Wisajun, P., & Jullagate, S. (2026). From ADHD symptoms to parental stress: The roles of functional impairment, family functioning, and parental ADHD. PLOS ONE, 21(1), e0341817. https://doi.org/10.1371/journal.pone.0341817

Lee, Y. J., & Kim, J. (2022). Effect of maternal anxiety on parenting stress of fathers of children with ADHD. Journal of Korean Medical Science, 37(11), e89. https://doi.org/10.3346/jkms.2022.37.e89

Shaltami, O. R., Hkoma, M. A. B., & Alnnale, T. (2026). Green Geochemical Education in Libya: Current Status, Applications, Challenges, and Future Perspectives. *Al-Farooq Journal of Sciences*, *2*(4), 347-356.

Mayo Clinic. (2025). Attention-deficit/hyperactivity disorder (ADHD) in children: Coping and support. https://www.mayoclinic.org/ar/diseases-conditions/adhd/diagnosis-treatment/drc-20350895

Muñoz-Silva, A., Lago-Urbano, R., Sanchez-Garcia, M., & Carmona-Márquez, J. (2017). Child/adolescent's ADHD and parenting stress: The mediating role of family impact and conduct problems. Frontiers in Psychology, 8, 2252. https://doi.org/10.3389/fpsyg.2017.02252

Olczyk, A. R., Rosen, P. J., Alacha, H. F., & Flynn, M. M. (2024). Indirect effect of ADHD on parenting stress through increased child anxiety and decreased emotional regulatory coping. European Child & Adolescent Psychiatry, 33(5), 1407-1417. https://doi.org/10.1007/s00787-023-02246-0

Peñuelas-Calvo, I., Palomar-Ciria, N., Porras-Segovia, A., Miguélez-Fernández, C., Baltasar-Tello, I., Perez-Colmenero, S., Delgado-Gómez, D., Carballo, J. J., & Baca-García, E. (2021). Impact of ADHD symptoms on family functioning, family burden

and parents' quality of life in a hospital area in Spain. The European Journal of Psychiatry, 35(3), 166-172. https://doi.org/10.1016/j.ejpsy.2020.10.003

Quatrosi, G., Genovese, D., Lyko-Pousson, K., & Tripi, G. (2025). Quality of life in mothers of children with ADHD: A scoping review. Children, 12(10), 1376. https://doi.org/10.3390/children12101376

Alnnale, T. (2026). *From Reactive to Proactive Governance: A Hybrid LSTM–Gradient Boosting Architecture for Real-Time Anomaly Signal Detection in Multi-Store Retail Supply Chain Decision Systems. Al-Farooq Journal of Sciences, 2 (1), 987-1005 2 (1), 987–1005*.

Theule, J., Wiener, J., Tannock, R., & Jenkins, J. M. (2013). Parenting stress in families of children with ADHD: A meta-analysis. Journal of Emotional and Behavioral Disorders, 21(1), 3-17. https://doi.org/10.1177/1063426610387433

Wadi, A., & Ajil, Z. (2025). Parental stress levels among parents of children with ADHD: A cross-sectional study in Iraq. International Journal of Body, Mind and Culture, 12(6), 191-197. https://doi.org/10.61838/ijbmc.v12i6.1102

World Health Organization. (2023). Mental health and psychosocial considerations during the COVID-19 outbreak. https://www.who.int/publications/i/item/9789240003927

Yousefia, S., Far, A., & Abdollahian, E. (2011). Parenting stress and parenting styles in mothers of ADHD with mothers of normal children. Procedia - Social and Behavioral Sciences, 30, 1666-1671. https://doi.org/10.1016/j.sbspro.2011.10.323